الخطيئة الثانية

ما زلت في متاهتي الصفراء
الهو بعيد الزمن
عصر الجليد ، العفن
اهزه ، أعصره ، لعلني
أرى بقايا لذة
شلو خيال دهشة ،
لعلني ...

**

دم على فخذ امرأه
وشهوة ، مهترئه ..
ترمدت أصابعي في المنفضه
ترمدت عيوني
وصدأ النبيذ في فمي
لكن صوتا شاحبا ما زال في دمي
يصيح بي :
« رأسك من حجاره
من ورق الجرائد الثرثاره
كيف وطئت طفلك الصغير
وبيتك الغارق بالعبير
والشعر ، والزوجة ، والمشوار في ضوء القمر
وضجة المقهى ، واخوان السهر ؟! ..
طفلي ، رفاقي ، امرأتي ؟
أقرب من عيني الى عيني ،
ولكن هل تحسّ العين بالاخرى ،
تراها أيها القرب الذي يبقى محال ! !

الكتب الصفراء عبر جبهتي
كعلبة الثقاب في الجحيم
كقمر المدينة المضيئه
كوجه ابليس اذا ما أنكر الخطيئه ..
حتى ليالي غربتي
ليس لها وجه ، ولا لون ، ولا هموم
لست صديقا ، لست خصما ، ليس ما يشعرني
بأنني ،
أحبه ، أمقته ، أطليه بالغيوم
أفرش في طريقه النجوم !

**

كل صباح ألتقي بآدم
تصدمه المرآة بالذهول
يبحث عن حوائه الملول
ويده تكفر بالقنديل !

**

حواء باعت شجرة التفاح
مزقت الافعى ، وباعت لحمها ،
وحبلت بالويسكي ، والنقود
لم تبق عبر بيتها السعيد
الا بقايا الرمل ، والرياح

**

هل يبست شجرة التفاح ؟
ـ أواه لو قطفت اثنتين !
سيدتي الافعى ، اظهري
كم مر يوم ثالث وانت في الضريح
الم تملي ، تضجري ؟ !
أم عفت مرأى ، وفداء البشر
صليبك الآثم قد خلصني
من جنة الوهم فهل يتركني
في الوهم من جديد ؟
ما زلت في الفراغ
أغرز كفي ، شفتي ،
أمد عيني ، أمد رئتي
انشرها عبر المدى شراع ..
لا طير في البحر ، ولا رائحة لبشر
الريح شاخت ، خرفت
الريح لا تهب للشمال ، للجنوب
لكنها تنزل من أعلى الى اسفل ،
تعميني بثلج ، أسود ، غريب
أواه لو تستطيع أن تغرقني !

**

سيدتي ..
ما زلت في متاهتي الصفراء
أبحث عن تفاحة ثانية أقضمها ،
أعرف سرا بعدها ..
أطرد من جنتيْ الوهمية
لعالم آخر .. للحرية

بيروت ـ رفيق خوري